

واقع تشخيص صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية في الوسط المدرسي

بين النظرية والتطبيق (دراسة تحليلية)

د. علوطي عاشور أ. عريوة مريم

قسم علم النفس، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

قسم علم النفس، جامعة الجزائر 2

- الملخص: تسعى هذه الدراسة التحليلية للكشف عن طرق تشخيص ذوي صعوبات التعلم التي ينبغي اعتمادها أثناء تناول الأكاديمي لهذا الموضوع، وذلك بالانطلاق من الطرح النظري وعرض مجموعة من الدراسات السابقة التي سعت إلى تحديد وضبط أفراد عينة دراستها الذين كانوا من فئة ذوي صعوبات التعلم، ترمينا لجهود الباحثين الذين احتكموا إلى الدقة إزاء تناول هذه الفئة لتفردا عن بقية فئات ذوي الاحتياجات الخاصة أو ذوي المشكلات الدراسية.

ولقد تبين من خلال هذه الدراسة أن الباحث حينما يعمد لدراسة فئة ذوي صعوبات التعلم عليه أن يشكل بطارية بمعنى مجموعة من المقاييس تشتمل على اختبار مستوى تحصيل التلميذ، قياس الذكاء أو جانب القدرات العقلية، ثم تطبيق المقاييس التي تتضمن قياس الجوانب السلوكية والانفعالية...إلخ. وقد يختلف تشكيل هذه البطارية من باحث لآخر ومن طرح لآخر في تناول ذوي صعوبات التعلم.

- الكلمات المفتاحية: التشخيص، ذوي صعوبات التعلم.

- **Résumé** : Cette étude analytique a pour but de révéler les méthodes de diagnostic des personnes ayant des difficultés d'apprentissage. Ce qui devrait être adopté dans l'approche académique de ce sujet. Afin de d'écarter l'offrant théorique et d'offrir une série d'études précédentes qui ont cherché à déterminer et à ajuster l'échantillon des individus études Qui ont les difficultés d'apprentissage.

En guise d'appréciation des efforts des chercheurs qui ont invoqué la précision à propos d'étudier cette catégorie pour la singularité des autres catégories des personnes ayant des troubles d'apprentissage il doit former la batterie des tests mesures comprennent un test de niveau de rendement les élèves, teste d'intelligence ou de la capacité mentale. Ensuite appliques les normes qui incluent la mesure des aspects comportementaux et émotionnels. La formation de la batterie peut déférer d'un chercheur a un autre pour étudier les troubles d'apprentissage.

- **mots clés** : le diagnostic, les troubles d'apprentissage.

- مقدمة:

التعلم عملية كانت ولا زالت موضع الاهتمام من قبل الباحثين ومصممي المناهج الدراسية لارتباطها بالتعليم الذي يعد مقوما من مقومات تطور المجتمعات، لذا ينبغي أن تحظى الدراسات التي تصب في هذا القالب بالجدية والدقة ليتم الاستفادة من نتائجها.

وفي ظل إصلاحات المنظومة التربوية التي ترى بأن المتعلم الآن هو المحور الرئيس في العملية التعليمية التعلمية، أصبح التركيز منصبا على أساليب التعلم، استراتيجيات التعلم، صعوبات التعلم سعيا في تفعيل دور المتعلم ومساعدته في اكتساب المعرفة واستثمار إمكاناته وقدراته العقلية، فالمتعلم في سعي دائم لاستغلال مكتسباته السابقة واستثمار قدراته في الوصول إلى تعلمات جديدة فيتلاشى بذلك ما يمكن تسميته بـ "الهدر المعرفي"، بدلا من طريقة الإلقاء والتلقين التي لا يمكن من خلالها الخروج إلا بمنتوج فكري ذو طابع نمطي يخشى التغيير والتطوير تعودا منه على تغييب قدراته العقلية والاستنتاج والتحليل والاستدلال والاستنباط.

ولأن التعلم مرتبط بإحداث تغيير في أداء الفرد ناتج عن المواقف التعليمية التي يتعرض لها المتعلم، فذوو صعوبات التعلم يلاحظ عليهم قصور في تغير أدائهم بالوجه الذي يتماشى مع المواقف التعليمية فنجد منهم الذي يعاني صعوبات في القراءة رغم أنه قد تلقى أجدديات تعلم القراءة بدءا من التعرف على الحرف ثم بإضافة الحركات عليه إلى وجوده ضمن كلمة ثم الجملة. الأمر أيضا ينطبق على صعوبات تعلم الكتابة والحساب، ويمكن أيضا أن يبدوا عليهم قصورا في عملية الانتباه، الاستيعاب والفهم، الإدراك البصري للمحتوى الدراسي...إلخ.

وكما سبق الإشارة إلى أن أفراد هذه الفئة يمكن التعرف عليهم من خلال الملاحظة من قبل المعلم والأخصائي، ولكن في الحديث عن التناول الأكاديمي لهذا الموضوع لا بد من الاعتماد على طرق أخرى للتشخيص تشتمل على مجموعة من المقاييس (بطارية) التي يمكن أن تصل به إلى ضبط أفراد العينة من أجل بحث علمي يتمتع بالثقة العلمية لأن الخطأ في التشخيص يعني الخطأ في صياغة الخطة العلاجية والنتائج المتوصل إليها بذلك لا يمكن تطبيقها على ذوي صعوبات التعلم وإنما على الذين يشك في أنهم من ذوي صعوبات التعلم. لماذا كل هذا الاهتمام بطرق تشخيص ذوي صعوبات التعلم وما هي طرق تشخيص صعوبات التعلم أثناء التناول الأكاديمي لهذه الفئة؟ سينال هذا التساؤل إجابته من خلال الطرح المفاهيمي وكذا عرض مجموعة من الدراسات السابقة في تناول تحليلي.

1- تعريف صعوبات التعلم: تتعد التعاريف التي وردت عن ذوي صعوبات التعلم وتم هنا انتقاء التعاريف الشاملة التي يتضح من خلالها مجموع المظاهر التي يتصف بها ذوي صعوبات التعلم ومجموع الجوانب المرتبطة بأفراد هذه الفئة، فمجال الذكر ليس بغرض العرض إنما بغرض استيضاح محددات فئة ذوي صعوبات التعلم.

- تعريف "أحمد عواد": صعوبات التعلم: "مصطلح عام يصف مجموعة من التلاميذ في الفصل الدراسي العادي، يظهرون انخفاضاً في تحصيلهم عن زملائهم العاديين مع أنهم يتمتعون بذكاء عادي أو فوق المتوسط، غير أنهم يظهرون صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم، كالفهم أو التفكير أو الإدراك أو الانتباه. القراءة أو الكتابة...أو إجراء العمليات الحسابية أو في المهارات المتصلة بكل العمليات السابقة" (عبد الرحمن، د- ت، ص.162).

يتضح من هذا التعريف أن صعوبات التعلم هي صعوبات في تحقيق الأداء الذي يتوافق وقدرة المتعلم العقلية مما يظهر ذلك في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي، إذن في علاقة هذا التعريف بطرق تشخيص ذوي صعوبات التعلم فإن المؤشر الأول الذي ينبغي أن يبحث عنه الباحث يتمثل في انخفاض التحصيل الدراسي، ثم التأكد من أن مستوى ذكاء المتعلم متوسط إلى ما فوق المتوسط.

- تعريف "كيرك، 1963": "الأطفال ذوو صعوبات التعلم هم الأطفال الذين لديهم اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية الخاصة بفهم أو استعمال اللغة، التكلم أو الكتابة، أو أي صعوبة قد تعبر عن نفسها في نقص القدرة على الاستماع (الإصغاء) أو التفكير أو التكلم أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة، أو في إجراء الحساب الرياضي... وهذا المصطلح لا يتضمن الأطفال الذين لديهم مشكلات في التعلم ناتجة في أساسها عن مشكلات بصرية، أو سمعية، أو نتيجة التأخر العقلي، أو اضطرابات انفعالية، أو نتيجة حرمان ثقافي أو بيئي أو اقتصادي" (الفاعوري، 2010، ص14).

ما يمكن الاستفادة منه في هذا التعريف وعلاقته بطرق تشخيص ذوي صعوبات التعلم في أن الصعوبات التي يعاني منها هؤلاء الأفراد ليست نتاج:

- المشكلات الحسية (البصر، السمع).
- التأخر العقلي.
- الاضطرابات الانفعالية.
- تدني المستوى الثقافي أو الاقتصادي.

لذا لا يمكن اعتبار أي فرد هو من ذوي صعوبات التعلم إلا إذا كان يعاني من صعوبات في التعلم مع أنه يتمتع بسلامة حواسه، غير متأخر عقلياً، ولا يعاني من مشاكل صحية أو نفسية، ويحظى بظروف اقتصادية واجتماعية مناسبة.

- تعريف اللجنة الاستشارية القومية الأمريكية 1988 NJCLD لصعوبات التعلم: صعوبات التعلم هو مصطلح عام يتعلق بمجموعة غير متجانسة من الاضطرابات تعبر عن نفسها في اكتساب واستخدام السمع والنطق... من خلال صعوبات ملموسة كالقراءة والكتابة والاستدلال والقدرات الرياضية، وهذه الاضطرابات يفترض أنها ترجع إلى اضطراب وظيفي في الجهاز العصبي المركزي... كما يمكن أن تكون مصحوبة باضطراب في السلوك والإدراك الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي لكنها بذاتها لا تشكل صعوبات

للتعلم، كما أن صعوبات التعلي يمكن أن تحدث مصحوبة بحالات من الإعاقة مثل، القصور الحسي والتأخر العقلي والاضطراب الانفعالي والاجتماعي" (إبراهيمي، 2013، ص.113).

إضافة إلى ما سبق وفي إطار علاقة التعريف بطرق تشخيص ذوي صعوبات التعلم، فإن هذا التعريف يشير إلى أن ذوي صعوبات التعلم مجموعة غير متجانسة وبالتالي فإن أدوات القياس التي تكشف عن أفراد هؤلاء الفئة هي متعددة ومتنوعة لغياب تجانسها، لذا فهي لا بد وأن تتوافق وطبيعة تناول الصعوبات إن كانت في شكل مجمل عام أم في تناول خاص بإحدى الصعوبات الأكاديمية أو النمائية.

والصعوبات هي جمع صعوبة فهؤلاء الأفراد لا يعانون من صعوبة وإنما من مجموعة صعوبات تعيق تعلمهم، أي تغير أدايتهم إزاء المواقف التعليمية، ويندرج ضمن الصعوبات الأكاديمية مثلا: صعوبات تعلم القراءة، فهي أيضا صعوبات وليست صعوبة رغم أنها نوع من أنواع صعوبات التعلم. لذا حين تناول الأكاديمي لهذه الفئة لا بد من الاعتماد على مجموعة من المقاييس تحدد هذه الصعوبات، وتحديدها عن الأنواع الأخرى من الصعوبات فهي مجموعة غير متجانسة كما سبق الإشارة إلى ذلك.

2- المفاهيم المتداخلة مع ذوي صعوبات التعلم:

2-1- صعوبات التعلم ومشكلات التعلم: صعوبات التعلم مصطلح يشمل المتعلمين الذين يظهرون تباعدا بين مستواهم العقلي وبين تحصيلهم الفعلي، فهم يتمتعون بذكاء متوسط أو أكثر من المتوسط، وأن هذا الانخفاض في التحصيل لا يرجع إلى إعاقات حسية أو حركية أو اضطرابات انفعالية أو ظروف اجتماعية واقتصادية. أما الذين يعانون من مشكلات التعلم فتدني تحصيلهم ناتج عن عوامل ذاتية داخل الفرد كالإعاقات السمعية أو البصرية أو العقلية، أو ناتج عن عوامل بيئية (إبراهيمي، 2013، ص.113).

2-2- صعوبات التعلم وبطء التعلم: يطلق مصطلح بطء التعلم على كل طفل يجد صعوبة في مواءمة نفسه مع المناهج الدراسية سبب ذلك وجود قصور بسيط على مستوى الذكاء (70-80 درجة)، مما يؤدي إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي (عبد الرحمن، د- ت، ص.138)، وتشترك هذه الفئة مع ذوي صعوبات التعلم في السمة السالبة الذكر ولكن الفرق بين الفئتين يكمن في أن ذوي صعوبات التعلم لا تتعلق صعوبتهم بمستوى الذكاء، فكما أشرنا سابقا بأنهم يتمتعون بذكاء متوسط إلى ما فوق المتوسط.

2-3- صعوبات التعلم والتأخر الدراسي: التأخر الدراسي هو "انخفاض مستوى التحصيل الدراسي عن المستوى المتوقع في اختبارات التحصيل أو انخفاضه مقارنة بمستوى تحصيل الأطفال العاديين" (بن عمار، 2012/11/20، www.gulfkids.com). كما أن المتأخرون دراسيا يتصف أداؤهم بالانخفاض عن المتوسط بصورة تكاد تكون ثابتة (إبراهيمي، 2013، ص.117). ويعود ذلك إلى عدم اكتمال النمو التحصيلي.

إذن المظهر المشترك بين المتأخرين دراسيا وذوي صعوبات التعلم يكمن في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي، غير أن أسباب حدوث هذا الانخفاض لدى المتأخرين دراسيا قد تعود إلى إهمال مراجعة الدروس، كثرة الغياب، وجود عاهة جسدية، أو اضطرابات نفسية، ضعف الثقة بالنفس وتقدير الذات، الظروف الاجتماعية والاقتصادية...إلخ.

ويكاد تدني التحصيل الدراسي يكون ثابتا. في حين أن ذوي صعوبات التعلم كما تم الإشارة إلى ذلك سابقا حتى نعتبر أن المتعلم ضمن هذه الفئة ينبغي ألا تكون مثل هذه الأسباب هي العامل المؤدي لانخفاض مستوى تحصيله إنما الأمر مرتبط بالخلل الوظيفي للجهاز العصبي المركزي، ويكون انخفاضه تارة هو مرتفع وتارة منخفض فهو مرتبط بالموقف التعليمي.

4-2- صعوبات التعلم واضطراب التعلم: المضطرب تعليميا تتعلق عنده صعوبة مسابقة المناهج بالمشكلات البيئية والمزلية، والضعف الجسدي والعصبي، وانخفاض نسبة الذكاء (بشقة، 2008، ص.47). في حين أن ذوي صعوبات التعلم صعوبة مسابرتهم للدراسة لا تتعلق بهذه الأسباب التي وردت عن حدوث اضطراب التعلم.

من خلال هذا العرض الفارقي بين صعوبات التعلم وكل من: مشكلات التعلم، بطء التعلم، التأخر الدراسي، واضطراب التعلم يتبين بأن جميع الفئات يظهر عليها انخفاض مستوى التحصيل الدراسي، ولن يتم ضبط فئة ذوي صعوبات التعلم وتحييدها عن بقية الفئات ما لم تطبق مجموعة من المقاييس التي تقبس الجوانب التي تتفرد بها عن بقية منخفضي التحصيل الدراسي. وأولها تحديد مستوى الذكاء إذا كان يقدر ب (90 درجة إلى ما فوق)، ثم قياس الظروف الاجتماعية والاقتصادية ما لم تكن عاملا مسببا لانخفاض التحصيل، ثم التأكد من وجود الاضطرابات الانفعالية من عدمها، أيضا لابد من استخدام مقياس ذوي صعوبات التعلم.

3- طرق تشخيص ذوي صعوبات التعلم: لماذا يعد الحديث عن تشخيص ذوي صعوبات التعلم أمرا يطالهُ الكثير من الاهتمام؟ لا بد وأن الإجابة قد تبينت من خلال العرض السابق للتعريف والمفاهيم المتداخلة مع ذوي صعوبات التعلم، الأمر لا يتوقف عند هذا الطرح فقط بل إن الباحث حينما يلجأ للدراسات السابقة سيجد أن استعمالها للمقاييس في تحديدها لهذه الفئة غير محدد، ومجال الطرح الموالي يرد فيه ذكر أهم الأدوات التي استخدمتها مجموع الدراسات السابقة في تناولها لهذه الفئة المتباينة.

بداية ما المقصود بالتشخيص؟ التشخيص هو تحديد طبيعة المشكلة من خلال أدوات مقننة وغير مقننة وهو الخطوة الأولى للتعامل الصحيح مع الموضوع المشكل، ويتضمن ذلك استخدام أدوات القياس (أبو الديار، 2012، ص.61). ولأنه كما سبق الإشارة إلى أن ذوي صعوبات التعلم كي يتم ضبطها لا بد من تحييدها عن بعض المشكلات المتداخلة معها (مشكلات التعلم، بطء التعلم، التأخر الدراسي،

اضطراب التعلم)، فلا بد من استخدام مجموعة من المقاييس حتى تتباين عن بعضها البعض، أي استخدام ما يسمى بطارية اختبارات وهي "مجموعة من الاختبارات تستخدم في تقدير شخص ما في ظروف مختلفة وعدد من المواقف تشمل التقديرات النفسية والتعليمية والعصبية والنمائية كما تشمل الاختبارات الشخصية وقد تركز على مهارات مختلفة ولكنها مترابطة أو على وجه معين لمهارة ما، تساعد في صياغة التشخيص وبالتالي اقتراح تعليمات معينة للتدخل العلاجي" (أبو الديار وآخرون، 2012، ص.47).

وقبل عرض الدراسات السابقة التي أجادت في اعتمادها على بطارية الاختبارات، لا بد من الإشارة إلى أن هذا الطرح مر بمراحل اجتهد فيها الباحثون للوصول إلى أفضل طرق تشخيص صعوبات التعلم إلى أن توصلوا إلى ضرورة هذا الاستخدام، فإثر تعدد وتنوع تعاريف ذوي صعوبات التعلم اقتضت المحاولات الأولى للتشخيص على قياس نسبة الذكاء مع استخدام محك آخر اختلف من باحث لآخر دون الاكتراث إلى وجود اتفاق حول استخدام هذا المحك من عدمه، فعمد الباحثون إلى استخدام استبيانات تشخيص ذوي صعوبات التعلم، وهناك من الباحثين من رأى ضرورة استخدام محك آخر إضافة إلى محك الذكاء تمثل في تطبيق اختبار تحصيلي في القراءة أو الكتابة.

أما الدراسات الأجنبية فقد خاضت دراسات تجريبية للبحث عن أفضل طرق تشخيص ذوي صعوبات التعلم، وكان التوجه منصبا على الجوانب العصبية والنفسية، لاقى هذا الطرح اهتمام الباحثين وتوالى الدراسات للبحث في كيفية الاهتمام بهذه الجوانب لذوي صعوبات التعلم، وتم اختبار أيضا فعالية البطاريات كبطارية قياس الأطفال لـ"كوفمان"، و"ديني، 1997" الذي شكل بطارية لذوي صعوبات التعلم في الانتباه (عوض، ب.ت). ثبتت فعالية هذا الطرح المتمثل في استناد الباحث على مجموعة من المقاييس. والذي تم الاعتماد عليه في العديد من الدراسات فيما يلي عرض لبعض منها:

- دراسة "خالد السيد زيادة" (د- ت) بعنوان: دراسة للفروق بين الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم الرياضيات والأطفال الأسوياء في الأداء على بعض المتغيرات الانفعالية/الاجتماعية. استخدمت هذه الدراسة الوصفية للتعرف على ذوي صعوبات التعلم كلا من: درجات التلاميذ في مادة الحساب، الاختبار الفرعي للحساب من مقياس وكسلر لقياس ذكاء الأطفال أعدده للبيئة المصرية إسماعيل ومليكة (1993)، مقياس تقدير خصائص الأطفال ذوي صعوبات تعلم الرياضيات من إعداد ميلر وميرسر (1997)، اختبار الفهم القرائي للأطفال إعداد خيرى عجاج (1998)، استمارة المستوى الاقتصادي-الاجتماعي (زيادة، د- ت).

- دراسة عبد الناصر أنيس عبد الوهاب (1992) بعنوان: دراسة لأبعاد المجال المعرفي والوجداني لدى ذوي صعوبات التعلم من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. وتكونت أدوات الدراسة من: مقياس وكسلر لذكاء الأطفال، واختبار القراءة الصامتة، واختبار قدرات الإدراك اللغوي، واختبار المهارات

الرياضية، واختبار قدرات الإدراك السمعي، واختبار تحصيلي في الرياضيات، وقائمة ملاحظة السلوك، وبطارية الينوي للقدرات النفس لغوية، واختبار بندر غشتالت البصري الحركي (الفاعوري، 2010/2009).
- دراسة "أحمد زينه أبو حجاج" (1996) بعنوان: برنامج مقترح لعلاج الضعف القرائي لدى تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الابتدائي. اعتمدت للكشف عن أفراد عينة الدراسة تطبيق الأدوات التالية: اختبار تشخيص الضعف القرائي، اختبار القدرة العقلية (من 9-11)، مقياس تقدير سلوك التلميذ لفرز حالات صعوبات التعلم، قائمة ملاحظة سلوك الطفل، اختبار المسح النيورولوجي السريع (سعد وآخرون، 2006).

- دراسة "أحمد إبراهيم حجازي" (2001) بعنوان: فعالية التدريب على برنامج مقترح باستخدام الكمبيوتر لتحسين صعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي: في ضوء النموذج الكلي لوظائف المخ. حيث اعتمدت على أدوات القياس التالية: اختبار تشخيص صعوبات القراءة (إعداد الباحث)، اختبار القدرة العقلية العامة إعداد مصطفى كامل، (1986)، مقياس تقدير سلوك التلميذ لفرز حالات صعوبات التعلم إعداد مصطفى كامل (1990)، قائمة ملاحظة سلوك الطفل، إعداد مصطفى كامل (1987)، استمارة المستوى الاقتصادي-الاجتماعي إعداد محمد الطيب، اختبار المسح النيورولوجي السريع، إعداد عبد الوهاب كامل (1989) (سعد وآخرون، 2006).

- دراسة "هيثم يوسف راشد أبو زيد" (2005) بعنوان: أثر برنامج تدريبي في تنمية الدافعية للإنجاز، وتنمية مفهوم الذات الأكاديمي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. ارتأى الباحث فيها استخدام أدوات القياس التالية: اختبارات في القراءة والكتابة والرياضيات معدة من قبل وزارة التربية والتعليم، الاختبارات الإدراكية المعدة من قبل عبد الله زيد الكيلاني وراضي الوقفي وتشمل: اختبار التمييز السمعي، اختبار مهارات التحليل السمعي، اختبار سعة الذاكرة السمعية، اختبار الذاكرة السمعية المتتابعة، اختبار التداعي البصري الحركي، اختبار التكامل البصري الحركي (أبو زيد، 2005).

- دراسة نواف ملعب الظفيري (2005) بعنوان: الحاجات النفسية لطلبة الصف الأول الثانوي من ذوي صعوبات تعلم الرياضيات وعلاقتها بتقرير الذات. وتكونت أدوات التعرف على أفراد عينة الدراسة من: اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن، ومقاييس تقدير الخصائص السلوكية لذوي صعوبات التعلم، واختبار تحصيلي في الرياضيات، وقائمة مقاييس الحاجات النفسية الأساسية (الفاعوري، 2010/2009).

- دراسة عادل عبد الله محمد (2006) تحت عنوان: برنامج تدريبي للتدخل المبكر لعلاج أوجه القصور في بعض المهارات قبل الأكاديمية لأطفال الروضة. وقد اعتمدت على الأدوات التالية: اختبار ستانفورد بينيه للذكاء (الصورة 4)، ترجمة وتعريب لويس كامل مليكة (1988)، مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المطور للأسرة المصرية إعداد محمد بيومي خليل (2000)، ألعاب الأطفال (لوحة الحروف - الأشكال - المكعبات) (محمد، 2006).

- دراسة "فتحي عبد الحميد عبد القادر، مراد علي عيسى سعد" (2007) بعنوان: برنامج قائم على تفضيلات أساليب التعلم في التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات والاتجاه نحوها والسلوك الفوضوي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ذوي صعوبات التعلم. تم الاعتماد في هذه الدراسة التجريبية لتشخيص صعوبات التعلم: قائمة "دن" لأساليب التعلم (2004)، اختبار تحصيلي في الرياضيات (إعداد الباحثين)، اختبار الاتجاه نحو مادة الرياضيات (إعداد الباحثين)، مقياس تقدير المعلم للسلوك الفوضوي للتلميذ (إعداد الباحثين) (سعد، خليفة، 2007).

- دراسة "أمل عبد المحسن زكي" (2008) بعنوان: التعلم ذاتيا كمدخل لتشخيص وعلاج صعوبات التعلم. استخدمت هذه الدراسة التجريبية للتعرف على ذوي صعوبات التعلم كلا من: اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح (1978)، اختبار الفهم القرائي للأطفال لخيرى المغازي بدير (1998)، اختبار بندر جشطلت البصري - الحركي تعريب مصطفى فهبي وسيد غنيم، مقياس وكسلر لذكاء الأطفال المعدل تعريب وتقنين محمد عماد الدين إسماعيل ولويس كامل مليكة (1974)، اختبار تشخيص صعوبات الفهم القرائي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم (إعداد الباحثة)، مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم (إعداد الباحثة)، مقياس الدافعية الداخلية - الخارجية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم (إعداد الباحثة)، الاختبار التحصيلي في القراءة (إعداد الباحثة)، مقياس صورة الذات للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم (إعداد الباحثة) (سالم، زكي، 2010).

- دراسة هيام صادق شاهين (2012) بعنوان: فاعلية الذات مدخل لخفض أعراض القلق وتحسين التحصيل الدراسي لدى عينة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. طُبِت مجموعة من المقاييس تشكلت من: اختبار الفرز العصبي السريع وهو من إعداد مموتي، ستيرلينج وقام بتعريبه كامل (1989)، اختبارات المصفوفات الثلاثة التي أعدها جون رافن قام بتقنيته أبو حطب وآخرون (1977)، قائمة المستوى الاجتماعي الاقتصادي إعداد كردي (2007)، مقياس تشخيص صعوبات التعلم النمائية من إعداد الباحثة (شاهين، 2012).

إلى جانب دراسات أخرى منها: تيسير صبحي علي (1988)، فيصل محمد خير الزارد (1991)، هويدا أنور (2002)، أمل عبد المحسن (2005)، سودان حمد المخلص الزعبي (2008).

من خلال هذا العرض للدراسات فإنه يتبين بأن تشخيص ذوي صعوبات التعلم أصبح يعتمد على استخدام مجموعة من المقاييس وإن كانت لا تتفق على مجموعة محددة، فالأمر يبقى على عاتق الباحث فله المجال لاختيار وتشكيل بطارية خاصة بموضوعه، فقط لا بد أن ينصب على الجوانب المحيطة بذوي صعوبات التعلم، المتمثلة في: التحصيل الدراسي، القدرات العقلية (الذكاء)، الجوانب النفسية العصبية والانفعالية، المستوى الاقتصادي والاجتماعي. إضافة إلى المقاييس التي تشخص ذوي صعوبات التعلم، وتشخص الصعوبات الفرعية التي يريد الباحث تناولها إن أراد ذلك.

فأمام الباحث جملة من الاقتراحات لانتقاء ما يخدم طرحه، شريطة أن يكون هناك إلمام بجميع الجوانب التي ذكرت، فلكل باحث وجهة نظري الصواب في طرحها وضرورة إلقاء الضوء عليها.

- توصية:

- ينبغي أن يطال الاعتماد على بطارية الاختبارات الدراسات الوصفية والارتباطية وألا يتوقف عند تناول التجريبي للموضوع، لأنه دائماً ما تمتاز هذه الدراسات بضرورة ضبط أفراد عينة الدراسة فتفكير الباحث أثناء الخوض في هذا المنهج يصب دائماً في هذا قالب، ولكن ربما نفس الباحث حينما يسعى لدراسة متغيرات أخرى لدى ذوي صعوبات التعلم في تناول وصفي لا يفكر في ضبط أفراد عينة دراسته فقط لأن المنهج الوصفي لا يشترط ذلك.

- خاتمة:

تبرز أهمية هذه الدراسة التحليلية في التأكيد على ضرورة الالتزام باستخدام البطارية أثناء الخوض في تناول فئة ذوي صعوبات التعلم كأفضل طريقة يتم من خلالها ضبط هذه الفئة نظراً لتطور الاهتمام بتشخيص ذوي صعوبات التعلم وتكريس الدراسات للبحث عن أفضلها، لأن الفئة غير متجانسة ويعاني أفرادها من صعوبات وإن كان قد تم تصنيفها إلى أكاديمية وأخرى نمائية إلى أنها متأثرة ببعضها البعض، فلا يمكن عزل صعوبات تعلم القراءة عن صعوبات التأخر الحسي الحركي مثلاً أو صعوبات الإدراك البصري، لذا وحتى ترقى الدراسات والبحوث إلى مصاف الثقة في نتائجها بتعميمها أو استثمارها لأبد من التعامل الدقيق مع أمثال أفراد فئة ذوي صعوبات التعلم، لأن التعليم تطاله العديد من المشكلات الظاهرة للعيان، والتي لم تجد حلولاً تحد منها، فما بنا إذا كان الأمر متعلقاً بإعاقه خفية لا يمكن التأكد من إصابة المتعلمين بها إلا إذا تم تطبيق المقاييس التي تلم بالجوانب المحيطة بها لا سيما أنهم يتأرجحون بين ارتفاع وانخفاض لمستوى التحصيل الدراسي وأنهم قد يخفقون في القراءة ويجيدون الكتابة مثلاً، فالتشخيص العشوائي هنا سيلحق الضرر بالمتعلمين لإطلاق أحكام جزافية قد يصل صدها إلى ولي المفحوص بأن ابنه يعاني من صعوبات في التعلم، فيتبرمج جميع من هم على علاقة بالطفل بأن الفشل مصير هذا الطفل، وربما كفيلاً هي تلك الرسائل السلبية التي ستوجه له في تغيير مساره إلى أسوأ الأحوال، ربما كان الأصل في مشكلته هو ضعف في الثقة بالنفس وكان من الممكن أن يتعدى كل هذا بتشجيع المعلم له وتقديم المدح والثناء بين فترة وأخرى، فالتشخيص مسؤولية وإن كانت لخدمة البحث العلمي الذي يتمتع بالسرية لكننا نتعامل مع بشر وحينما سيتم تحييد مجموعة من المتعلمين عن آخرين بمسمى "ذوي صعوبات التعلم" لأجل تطبيق البرامج أو تطبيق مقاييس أخرى، فمؤكد أن جميع من بالمؤسسة سيطلعون على هذا الأمر، لذا ينبغي من يتم التعامل معهم على أنهم من ذوي صعوبات التعلم أن يكونوا فعلاً ضمن هذا التصنيف، وبالتالي قد يكون هذا التشخيص الأكاديمي سبباً لتوجيه انتباه الأولياء إلى ابنهم لمساعدته في استدراك الوضع.

- قائمة المراجع:

- إبراهيمي، سامية. (2013). أثر البرنامج العلاجي المقترح باستخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في علاج صعوبات تعلم الحساب لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، أطروحة دكتوراه، جامعة بوزريعة2، الجزائر.
- أبو الديار، مسعد نجاح وآخرون. (2012). قاموس مصطلحات صعوبات التعلم ومفرداتها، ط2، الكويت: مركز تقويم وتعليم الطفل.
- أبو الديار، مسعد نجاح. (2012). القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم، ط1، الكويت: مركز تقويم وتعليم الطفل.
- أبو زيد، هيثم يوسف راشد. (2005). أثر برنامج تدريبي في تنمية الدافعية للإنجاز، وتنمية مفهوم الذات الأكاديمي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، أطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- الظفيري، نواف ملعب. (2005). الحاجات النفسية لطلبة الصف الأول الثانوي من ذوي صعوبات التعلم الرياضيات وعلاقتها بتقرير الذات، دراسة ميدانية في مدارس دولة الكويت، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق.
- الفاعوري، أيهم علي. (2010/2009). أساليب التفكير السائدة لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.
- بشقة، سماح. (2008/2007). المشكلات السلوكية لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية وحاجاتهم الإرشادية لدى عينة من تلاميذ التعليم الابتدائي، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- بن عمار، جمال، صعوبات التعلم عند الأطفال المكتبة الإلكترونية، أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة www.gulfkids.com, 20/11/2012.
- زيادة، خالد السيد. (د-ت). دراسة للفروق بين الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم الرياضيات والأطفال الأسوياء في الأداء على بعض المتغيرات الانفعالية/الاجتماعية، مركز دراسات وبحوث المعوقين.
- سالم، محمود عوض الله وزكي، أمل عبد المحسن. (2010). صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق، ط1. القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
- سعد، مراد علي عيسى وآخرون. (2006). الكمبيوتر وصعوبات التعلم: النظرية والتطبيق، ط1. الإسكندرية: دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر.
- سعد، مراد علي عيسى وخليفة، وليد السيد أحمد. (2007). كيف يتعلم المخ ذو صعوبات الرياضيات والعسر الحسابي، ط1. القاهرة: دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر.
- شاهين، هيام صادق. (2012). فاعلية الذات مدخل لخفض أعراض القلق وتحسين التحصيل الدراسي لدى عينة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، مجلة جامعة دمشق، المجلد28، العدد الرابع.

- عبد الرحمن، سيد سليمان (د- ت): سيكلوجية ذوي الحاجات الخاصة، ج1. مصر: مكتبة الزهراء والشرق.
- عوض، سالم محمود (د- ت): صعوبات التعلم بين الواقع والمأمول، www.pdfactory.com.
- محمد، عادل عبد الله. (2006). المؤشرات الدالة على صعوبات التعلم لأطفال الروضة: دراسات تطبيقية، ط 1. القاهرة: دار الرشاد.